مذكّرة مفاهيمية

٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦، السلفادور

يُخطِّط المسافرون لرحلاتهم السياحية عبر المنصّات الرقمية، ويستعينون بشكلٍ متزايد بالذكاء الاصطناعي طارحين عليه الأسئلة التالية: ما هو مكان الإقامة الذي سأختاره؟ ما هي المَعالِم السياحية التي سأزورها؟ أين أذهب؟ **والأهمّ هو أن يكون للمقاصد السياحية دورٌ في توجيه هذه** الخيارات. يُحتفَل بيوم السياحة العالمي في جميع الدول الأعضاء منذ عام ١٩٨٠ بهدف تعريف العالم على قيمة السياحة وأهمّيتها. وفي عام ٢٠٢٦، يتلخّص ذلك في سؤالٍ واحد: مَنْ المُستفيد من هذا التحوُّل، ومَن الذي يُقرِّر؟

ما الذي يجعل هذا العام استثنائيًا ومختلفًا عن الأعوام السابقة؟

كانَ كلّ موضوع طُرحَ في الأعوام السابقة يُسلِّط الضوء على قوّةٍ ينبغي للسياحة الاستفادة منها وتسخيرها. أمّا موضوع هذا العام فيتناول قوّةً تعمل بالفعل على إعادة تشكيل القطاع السياحي في الوقت الذي يُحتفل فيه بهذه المناسبة: **فللمرّة الأولى، أصبحت التكنولوجيا التي يدور حولها النقاش تُحدِّد يوميًا المقاصد السياحية التي يراها المسافرون ويختارونها.** تتحوّل إجابات الذكاء الاصطناعي إلى مساحة تجارية، وبمجرّد أن تصبح إمكانية الظهور فيها قابلةً للشراء، فإنَّ حصّة الأسد ستذهب إلى العلامات التجارية الكبرى. إنَّ الفترة التي يجري خلالها وضع القواعد ما تزال مفتوحة الآن، لكنَّها لن تتكرّر مرّةً أخرى.

ولم يسبق لأيّ دولة مُضيفة أن كانت في الموقع الذي تقف فيه السلفادور اليوم. ففي الأسابيع التي تسبق الاحتفال، تتولّى السلفادور الرئاسة المشتركة لأوّل حوار عالمي للأمم المتّحدة حول حوكمة الذكاء الاصطناعي في جنيف، وهو المنتدى العالمي الوحيد الذي يناقش كيفية تنظيم هذه التكنولوجيا وإدارتها. فالدولة التي تستضيف يوم السياحة العالمي المخصّص للذكاء الاصطناعي هي نفسها الدولة التي تترأّس الحوار العالمي حول الذكاء الاصطناعي.

ماذا سيتضمّن هذا اليوم؟

احتفالٌ صُمِّمَ ليُشاهَد ويُختبَر، لا ليُكتفى بالحديث عنه. ففي سان سلفادور، سيُقدَّم برنامج قائم على العروض والتطبيقات العملية، بمشاركة رئيسية من الوزراء وقادة القطاع، لتجسيد نماذج حيّة لاستخدام الذكاء الاصطناعي بدلًا من الاكتفاء بمناقشته: قرارات أكثر دقّة للحكومات والشركات والمسافرين، ومهارات جديدة للعاملين في قطاع السياحة، وطرق مبتكرة لاستكشاف المقاصد السياحية. وعلى مستوى العالم، ستُتيح حملةٌ عامّة دولية لكلّ دولة من الدول الأعضاء فرصةً للمشاركة في هذا اليوم. وإلى جانب هذا الحدث، ستكون هناك نتيجة مستدامة تتمثّل في وضع الأُسُس لأوّل موقف مشترك للقطاع بشأن هذه التكنولوجيا التي تُعيد تشكيله حاليًا، ليُصار إلى متابعة تطويره من خلال الهيئات الإدارية لمنظّمة الأمم المتّحدة للسياحة.

موضوع هذا العام ليس مجرّد قضية يُتابِعها قطاع السياحة، بل هو تحوُّل ينبغي الاستجابة له. وفي ٢٧ أيلول/سبتمبر، في سان سلفادور وفي جميع الدول الأعضاء، ستتبلور الإجابة إزاء هذا التحدّي الناشئ.